اثر التجارة في التعايش السلمي عند العرب قبل الإسلام

م.د. حنان عيسى جاسم

جامعة تكريت / كلية التربية

المقدمة: على الرغم من ان الصفة الغالبة على مجتمع العرب قبل الاسلا م هي الحرب والصراع وذلك بسبب ظروف عدة منها داخلية كتوفر سبل العيش في البيئة الصحراوية القاسية من جهة ولانعدام الحكومة المركزية من جهة اخرى ، فاندلعت الحروب بين القبائل للاستحواذ على الماء والكلأ وح ماية ارض القبيلة ، وكذلك للسيطرة على طرق القوافل التجارية ، اما فيما يخص الظروف الخارجية فهو احاطتهم بإمبراطوريتين كبيرتين آنذاك هم ا الامبراطورية الفارسية ، والامبراطورية الرومانية ، وسعي كل منها للسيطرة على اكبر قدر ممكن من الاراضي وضمها الى ممتلكاتها وكانت الارض العربية هي التي تدور في رحاها المعارك ، فكان على العرب آنذاك ان يكونوا دائما في حالة استنفار للدفاع ع ن ارواحهم وأرضهم . لذا فان معظم التاريخ العربي قبل الاسلام تاريخاً متعلقاً بالحرب وما يدور في رحاها من احلاف ومعاهدات .

وعلى الرغم من ذلك فان تاريخ العرب قبل الاسلام كان يحتوي على ايام يسود فيها السلام ولاسيما وان العربي مولع بالتسامح والوفاء والكرم وا نه كان دائماً يتوق الى السلام ، وسعى لذلك عن طريق الاحلاف والمعاهدات ، والمصاهرة ولاشهر الحرام ، وعن طريق التجارة اذ انه ليتمكن التاجر من ان يوصل تجارته الى المكان الذي يريده كان لابد له ان يوفر الا من على طول الطرق التجارية الرابطة ما بين وجهتيه لكي يحقق الغاية المنشودة وهي تصريف بضاعته والعودة ظافرا . وعلى هذا فأن التجارة قد شكلت العصب الرئيسي في عملية السلام بين القبائل العربية المختلفة قبل الاسلا م اذ انه على التاجر ان يرتبط بتح الفات ومعاهدات سلام مع القبائل القاطنة على طول الطرق التجارية وذلك من خلال ان يجعل لها جعلا من المال يؤديه الى رئيس القبيلة ، او ان يستخدم ابناء القبائل كأدلاء او حراس في قافلته ، او ان يجعل لتلك القبائل نصيب من تجارته ، وكان يطلق على ذلك بالإيلاف ، وتعد قبيلة قر يش اول من سن تلك السنة من خلال خ روج قوافلهم التجارته للمتاجرة ببضاعتهم الى اليمن وبلاد الشام والعراق ، وكذلك كانت الاسواق تعد عنصرا هاما في عملية السلام من خلال انتشار الاسواق التجارية على طول الطرق الراب طة بين صقع واخر ، فضلا عن ان عملية البيع والشراء كانت تتطلب ان تسود روح السلام بين التجار وبين كل من يساهم في عملية البيع والشراء فضلا عما كان يدور في الاسواق من فعاليات ثقافية واجتماعية تعمل على الترابط واشاعة روح السلام ، كانت القبائل المتحالفة تكتب ذلك الحلف وتذيعه في الاسواق، وكان للشعراء دور كبير في اشاعة روح السلام بما يلقونه من

اشعار في تلك الاسوا ق ، اذ ان الشعر ظاهر ة ثقافية وهو ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستودع علومها ومستنبط ادابها والشعر كان ديوان العرب وهو ما يقوم مقام الكتابة في تسجيل احداث التاريخ ، فالشاعر فضلا عن كونه حكيم القوم ومرشدهم وخطيبهم ونائبهم المتكلم باسمهم كذلك كان مؤرخهم . وكانت القبائل العربية تلجأ الى الشعر لتحقيق السلام ونبذ ا لحرب . فعصر قبل الاسلام لم يكن عصرا همجيا وافلاسا حضاريا بل كا ن حقبة حضارية عريقة ، فحضارة جنوبي شبه الجزيرة العربية تعود الى ما يقرب الالف العاشر قبل الميلاد ونتيجة لتتابع الحروب المتصلة بينهم جعلهم يرغبون بالسلام فهو السبيل الوحيد لحل النزاعات وحفظ كيانهم وع لى ذلك تخلت القبائل العربية عن الحرب والنزاع وسعت لإقامة صلات سلمية بينهما .

وكانت الاسواق وسيلة هامة للتقريب بن ابناء القبائل العربية فضلا عن قيامها بتنشيط حركة التجا رة وبث الثقافة والاراء ، ولها الاثر الهام في التقريب بين ا للهجات وفي تكوين لهجة موحدة تجمعهم ، وعلى هذا فان سعي العرب قبل الاسلام لاحلال عملية السلام جعلتهم يشغلون كل مظاهر ح ياتهم لاجل احلال عملية ا لسلام تلك ومنها عملية التجارية والاسواق التجارية التي كان لها دور كبير في احلال عملية السلام والتوحيد بين ابناء القبائل المختلفة وان دورها لم يكن دو را اقتصاديا فحسب انما دورا فاعلا في عملية احلال السلام والتعايش السلمي .

الســـوق :

يعد السو ق مظهرا حضاريا من مظاهر حياة العرب قبل الاسلام فهي تجمع بين النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وكانت تلك الاسواق تعقد في مواعيد وايام محددة ومعلومة للجميع ولم تك ن تلك الاسواق لتقام لولا ان تكون هناك حالة من سيادة روح التفاهم والسلام والهدوء والاطمئنان بين ابناء القبائل العربية .

والسوق جمع اسواق [1] ، وتسوق القوم ، واتخذوا سوقا [2] ، والسوق التي تساق اليها الاشياء وتقع فيها البيع [3] ، فهي موضع البياعات .

اهميـــة الســـوق :

اقام العرب قبل الاسلام اسواقا عدة يتبايعون فيها ، كسوق هجر وسوق الشحر ومنها ما كان عاما يفد اليه الناس من كافة اطراف شبه الجزيرة العربية كسوق عكاظ، وكان لهم اسواقا موسمية اي كان لها ايام معينة من السنة تقام فيها ولاسيما في الاشهر الحرام وهي الاشهر التي كان العرب يعظمونها فلا يسفكون فيها الدماء ، ولا يتجاوز بعضهم على بعض الى حين انقضائها وهي ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب [4] ، وفضلا عن ذلك كان للعرب اشهر معينة يحرمون فيها القتال فان عرب المناذرة لم يكو نوا يحاربوا في شهرين مقدسين هما تموز واب اذ كانوا يحجون الى الهتهم فيها [5] .

عقد عرب قبل الاسلام اسواقهم في هذه الاشهر الحرم فسوق حباشة وسوق صحار في شهر رجب ، وسوق حضرموت في شهر ذي القعدة ، وسوق عكاظ وسوق مجنة في شهر ذي القعدة ، وسوق ذي المجاز في شهر ذي الحجة [6] ، ولولا توفر الامن لما كانت تلك الاسواق تعقد وتقام [7] لما يشكله الامن من عنصرا مهما من عناصر البيع والشراء وتداول العملة وكانت تلك الاسواق على نوعين فمنها ما كان يقام خلال الاشهر الحرام ومنها ما كان ينعقد في غير الاشهر الحرام وفي هذه الحالة كان لا يصل اليها احد الا بخفر [8] ، وكان ذلك غالبا ما يكون في المناطق التي فيها حكومة مركزية ، التي كانت توفر الحماية لرواد اسواقها نظير ضريبة محددة تجبيها من التجار الوافدين اليها . اما يقع من اسواق في اطراف البادية فانهم غالبا ما كانوا يستعينون بخفراء لحمايتهم .

وكانت تلك الاسواق تعد كنوادي كبيرة لها اثر واضح في التعارف والتمازج و التأثير المتبادل بين مختلف ابناء القبيلة العربية ليس في المجال التجاري فحسب بل في المجالات الثقافية والمباريات الخطابية والشعرية وحل المنازعات والمناحرات والرواية وكانت مجالا لعلم الانساب والحكمة والكهانة والعرافة ومن تأمين الخائف والباحث عن ملجأ ومكان لفداء الاسرى ورد السبايا [9] ، وفيها يستطيع اي شخص ان يعبر عن رأيه سواء كان سياسي او ديني فهو مكان تلتقي فيه مختلف الاديان والمعتقدات والثقافات [10] .

ومن الخطب الشهيرة التي لقيت في سوق عكاظ هي خطبة قيس بن ساعدة الايادي : ((ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعو ، من عاش مات ، ومن مات فات ، ولكل ما هو آت آت ، يا معشر اياد ، اين ثمود وعاد واين الاباء والاجداد ، اين المعروف الذي لم يشكر ، والظلم الذي لم يذكر ، اقسم قس قسما بالله ، ان لله لدينا ...)) [11] .

ومن الاسواق تكونت اللغة السياسية الجامعة للعرب عن طريق الخطيب والقصائد الشعرية والتحكم فيما بينها بلغة قريش التي اصبحت لغة واحدة للعرب ، وكانت القصائد الفائزة تكتب بماء الذهب على قماش نفيس وتعلق على جدار الكعبة لاعتزازهم بالشعر والادب لانه سجل لتاريخهم [12] .

ومن اهم تلك الاسواق التي كان لها دورا فاعل في تحقيق عملية السلام هو :

1. سوق دومة الجندل :

وتسمى كذلك ردماء الجندل [13] ، وتقع في منتصف الطريق بين العراق وبلاد الشام ، ويذكر انها كانت لديها حصن يحاط بها سور [14] ، وفي دومة الجندل كان يقام اول اسواق العرب قبل الاسلام [15] . وكانت تقام في اليوم الاول من شهر ربيع الاول والى النصف منه [16] ، وكان يحضرها سائر قبائل العرب القاصي منه والداني ، يجتمعون فيها للبيع والشراء والتباحث في شؤونهم [17] .

وكان ملكها بين اكيدر العبادي وبين قنافة الكلبي ، وايهما يغلب كان يتول امر السوق ، فاذا غلب العباديون ترأس السوق اكيدر ، واذا غلب الغسانيون ملكها قنافة الكلبي ، ويذ كر ابن حبيب عن طريق ترأس السوق ((وكانت غلبتهم ان الملكين كانا يتحاججان فايما ملك غلب صاحبه باخراج ما يلقى عليه ، تركه والسوق فصنع ما يشاء)) [18] .

ولم يكن الملك يسمح ان يباع او يشتري في السوق الا بعد ان يصرف بضاعته ويأخذ عشور ما يباع [19] .

وتكون اهمية هذه السوق من انها كانت آمنة وان لم يعقد في وقت الاشهر الحرام ، وكان امانها ذلك مصدر ، ان التجار كانوا يلجأ ون الى حماية احدى القبائل ، الا تجار قريش فانهم لم يكونوا يلجأوا الى حما ية احدى القبائل بسبب حلف قريش مع مضر والقبائل المتحالفة م عها اولا ، وبسبب مكانة قريش الدينية ثانيا، فيما كان يكتب بقية التجار يحتاجون الى خفارة ولاسيما حينما تمر قوافلهم في ديار مضر [20] .

اما اذا اخذوا طريق العراق فانهم يتخفرون ببني عمر بن م رثد من بني قيس بن ثعلبة ، فتجز لهم ذلك ربيعة كلها [21] .

ومن خلال ذلك يمكننا القول ان السلام كان العامل الاساسي في سر انعقاد ذلك السوق وان كان في غير موعد الاشهر الحرم اذ لولا توق العرب آنذاك للسلم لما كان ذلك السوق قد انعقد في ظل انعدام الو ازع الديني والحكومة المركزية .

2. سوق المشقـر :

من سوق دومة الجندل يرحل التجار الى سوق المشقر ، في هجر قاعدة البحرين ومد ينتها العظمى [22] . والمشقر هي كلمة مأخوذة من (الشقرة) اي الحمرة، او من (الشقر) وهي شقائق النعمان [23] وهي حصن بين نجران والبحرين وهو على تل عالي ويقابله حصن بني سدوس ويقال انه من بناء سليمان بن داود عليه السلام وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له (الصرين) [24] ، او نهر (مسلم) كما ذكر الطبري [25] .

كان عرب قبل الاسلام يقيمون هـ ذا السوق بهجر في اليوم الاول من جمادي الاخر الا ان اليعقوبي [26] يخالفهم الرأي فيذكر انها كانت تعقد في جمادي الاول. ويتكرر انعقادها في العام التالي وكان ملوك هذه السوق من بي تميم ، من بني عبد الله بن زيد وهو المنذر بن ساوى ، وكان لملوكها نفس امتيا زات ملوك سوق دومة الجندل من حيث البيع والشراء واخذ الضرائب ، وفضلا عن التجار العرب كان يفد على هذه السوق تجار من بلاد فارس بحرا [27] .

كان طريق القوافل التجارية لها امنا لانها كانت تتخفر بقريش ، وكان بيعهم فيها بالملامسة والهمهمة ، فكانوا يتابعون ولا يتكلمون [28] .

3. سوق صحـــار :

بعد ان ينهي التجار من سوق ال مشقر ينتقلون بتجارتهم ليقيموا سوقا اخر في صحار [29] ، وسميت صحار بصحار بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام [30] حسب رأي الروايات الاسطورية . وصحار قصبة عمان وتقع على البحر ، وبها متا جر البحر ، وتقصدها المراكب او هي اكبر مدينة بعمان واكثرها مالا وبها مدن كثيرة وليس هناك مدينة اكبر منها ، دور اهلها من الاجر والساج [31] .

كان يسكن عمان قبل الاسلام عرب اغلبهم من الازد فضلا عن اقوام اخرى غير العرب [32] .

ولكثرة القفار وقلة السكان فان التجار كانوا يبحرون من ميناء صحار بحرا نحو عدن ومنها كانوا يبحرون في سفن او يسافرون برا ، وكان سوق صحار يعقد في اليوم الاول من شهر رجب ، ويأتيها م ن لم تشغله ما قبلها من الاسواق ، اما من شغلته الاسواق التي عقدت قبلها فانه يأتي متأخرا ، فيبقى السوق قائما حتى ينتهي اصحابها من بيوعهم [33] ، وكانت طريقة البيع عندهم تتم بألقاء الحجارة [34] وتكمن اهمية سوق صحار ان التجار يغدون اليه امنين لا يحتاجون الى خفا رة لانه ينعقد في شهر رجب وهو من الاشهر الحرام التي تعظمه العرب فلا تشمل فيه الدماء ولا الا عتداء على القوافل . وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم في هذه السوق [35] .

4. سوق دبـــا :

بعد الفراغ من سوق صحار يتجه التجار الى سوق دبا ، ودبا مدينة مشهورة بعمان الى جان ب صحار ، والدبا في اللغة هي الجراد قبل ان يطير [36] .

ودبا قريبة من البحر [37] بين عمان والبحرين [38] وكانت قصبة عمان ومركزا تجاريا مهما [39] . تعقد في شهر رجب وهو من الاشهر الحرام ولا يتخفر كل من يأتي اليها ، وترحل ا لعرب من سوق صحار الى سوق دبا [40] ، وكانت سوق دبا يأتيها تجار السند والهند والصين واهل المشرق والمغرب ويعقد سوقها في اخر ايام اشهر رجب ، وكان بيعهم فيه ا المساومة ، وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم فيها ويفعل في ذلك فعل الملوك في غيرها [41] .

5. سوق الشحـــر :

والشحر قصبة ارض مهرة [42] وهو موضع معروف في اليمن[43] وهي بلاد قفرة وليس ببلادهم نخيل ولا زرع وبلادهم بوادي نائية [44] وتقع مدينة الشحر على البحر [45] ، وهو ساحل اليمن ، وهو ممتد بينها وبين عمان [46] ، ونظرا لموقعها البعيد في اقصى جنوبي شبه الجزيرة العربية فقد ضرب بها المثل فقيل ((لست بمعجز لنا ولو بلغت الشحر)) [47] .

وارض الشحر متصلة با رض حضرموت من جهتها الشرقية وبها قبائل مهرة [48]، وكانت قديما من اهم موانئ حضرموت [49] .

وارض الشحر جلها رمال متحركة تنقل بها الرياح من مكان الى اخر ، لذلك فهي ارض مقفرة لا زرع ولا ضرع فيها ، وجل اموالهم الابل وقد اشتهرت بالنجب من الابل التي لا تجاريها بالسير سائر اليمن [50] . وتشتهر ارض الشحر بالعنبر الذي ينسب اليها وهو ما يقذفه بحر الهند الى ساحل الشحر من ارض اليمن ، وهو من اجود الانواع واغلاه قيمة [51] .

ينعقد سوق الشحر في شهر شعبان تحت ظل الجبل الذي عليه قبر النبي هود وهذا الموقع له اهمية لدى سكان المدينة ، ولا يعشرون به لانها ليست ارض مملكة وكان التجار يتخفرون ببني محارب هرب بن مهرة ، وكان بيعهم فيها بالقاء الحجارة[52] . ويبيع التجار فيها الادم والبز وغيرها ، ويشترون الك ندر ، والصبر ، والدخن [53] .

6. سوق عــدن :

عدن من المدن التجارية المتميزة بموقعها البحري الحيوي المرتبط بالطرق البرية والبحرية مع اغلب مدن العالم وتقع مدينة عدن على (البحر الشرقي الكبير وعليه الزنج والحبشة وفارس) [54] . وعدن مدينة جنوبية تهامية [55] ، ويذكر ياقوت [56] انها سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وكان اول من نزلها .

عدن من جهتها الشمالية جبل يكاد يطبق عليها الا من ناحية البحر وقد شق في هذا الجبل طريق ليصبح لعدن منفذان احداهما بحري والاخر بري [57] .

وقد اكسبها موقعها هذا شهرة واسعة في التجارة الدولية بسبب كثرة ما يرد اليها من بضائع ، وما يصدر منها من سلع لمختلف البلدان ، فقد وصفها ابو الفداء [58] ((ذات حط وقلاع لمراكب الهند)) وقال عنها المقدسي [59]((انها دهليز الصين وفرضة اليمن وخزانة المغرب)) ، وهي كثيرة القصور، ومن اهم بضائعها الحديد ، والمسك والعود والسروج و النارينجي ، والدار صيني، والابنوس ، والكافور ، والجوز بوا ، والقرنفل ، والكبابة ، والاثواب المخملة ، وانياب الفيلة ، والرصاص ، والخيزران، وغيرها [60] ، وتحقق لاهل عدن جراء هذه التجارة والتجار الوافدين اليها ارباحا كثيرة ، وعلى الرغم من ارتفاع اسعار المأكل والمشرب [61] .

وعدن من اسواق العرب القديمة [62] ، وبعد ان ينتهي التجار من سوق الشحر يعقد السوق في اليوم الاول من شهر رمضان ويستمر حتى العاشر منه ، ثم يضمحل السوق وينتهي ليقام في نفس الموعد في العام القادم [63] .

ونظرا لما يتوفر في سوق عدن من اما ن وسلام لوجود حكومة مركزية توفر الامن لقاصدي هذا السوق ، فضلا عن ان ملوكها لا يزاحمون التجار في بيوعهم ، ولا يحتاج التجار فيه الى خفارة ، فان التجار الاجانب قد اقاموا علاقات تجارية شبه ثابته مع تجار البلد [64] .

ويذكر المرزوقي[65] ان التجار يرتحلون من الشحر الى عدن الا تجار البحر فانه لا يرتحل منهم الا من بقى من بيعه شيء ولم يبعه فيوافي ال ناس بعدن من بقي معه من تجار البحرين ولم يكن شهد الاسواق التي كانت قبلها ، كما ان التاجر الذي يروم الذهاب الى سوق صنعاء بع دما شهد سوق الشحر لابد ان يمر بعدن لانها تقع على طريق اليمن .

7. سوق صنعـــاء :

صنعاء هي قصبة نجد اليمن [66] ، وقاعدتها الاولى [67] ، وصنعاء هي اقدم مدن الاراضي ، لان سام بن نوح هو الذي اسسها ، حسبما تشير الروايات ، وكان اسمها قبل الاسلام (أزال) [68] ، وذكر البكري [69] ان الحبشة حينما دخلتها ورأتها مبنية بالحجارة قالت : صنعة صنعة . أي حصينة فسميت بذلك ، واشار ابن رستة [70] انه ليس باليمن ولا تهامة ولا الحجاز مدينة اعظم منها واكثر اهلا وخيرا ولا اطيب طعاما منها .

وكانت تقام في صنعاء سوق يحضرها التجار بعد ان يرتحلوا من سوق عدن ، وقيامه في النصف من شهر رمضان ويستمر حتى اخر الشهر ، ثم ينتهي ليقام في موعده من العام القادم [71] .

وهي من الاسواق التجارية المهمة في المنطقة العربية لما تتمتع به من مميزات عديدة ، اذ انها سوق آمنة لانها عاصمة ملوك اليمن وتتمتع بموقع تجاري متميز على مفترق الطرق التجارية ، فضلا عن مناخها المعتدل طول السنة ووفرة خيراتها الطبيعية ، وجودة صناعتها ، وكانت تحتل مركزا تجاريا عالميا مرموقا وبهذا حازت على استحسان جميع التجار من مختلف اصقاع الارض نظرا للسلم والامان الذي يسودها . وكانت اسعار بضائعها مناسبة جدا نظرا لكثرة خيراتها [72] ، واشتهرت بانواع البرود الجيدة ، ونوع من الخز [73] والعقيق البقراني [74] ، فضلا عن ذلك فقد اشتهرت صنعاء بـ (14) نوع من انواع العنب ، والكثير من الفواكه والبقول والحبوب والنخيل[75] .

8. سوق الرابية بحضرمـــوت :

تقع حضرموت في شرق اليمن وبها رمال كثيرة تدعى الاحقاف [76] ، وهي احدى مدن اليمن واصغ ر اجزاءه [77] ، وتقع قرب البحر (البح ر العربي) [78] ، وسميت بحضرموت نس بة الى حضر موت بن حمير الاصغر فغلب عليها الاسم [79]، تعقد هذه السوق في شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرام الذي ي حرم فيه الاعتداء على القوافل التجارية ، واهم سلعها التجارية هـ و (اللبان) [80] ، وتكثر فيها تجارة العقيق والجمست والصبر الحضرمي [81] . ذكر ابن حبيب [82] لم يكن يصل اليها احد الا بخفارة لانها لم تكن ارض مملكة ،

فكانت قريش تتخفر فيها ببني آكل المرار وسائر الناس يتخفرون بآل مرموق ابن وائل من كندة ، وساد بني آكل المراد بفضل قريش على سائر الناس فكان يأخذ اليها بع ض الناس وبعض الى عكاظ وكانتا تقومان في يوم واحد .

الا ان قيام السوقين في وقت واحد يجعلنا نتأنا في الاخذ برأي ابن حبيب اذ لما قد تذهب قرش الى سوق الرابية في حضرموت وهي تتهيأ لموسم الحج وقيام سوق عكاظ ثم تتكبد عناصر الرحلة ذهابا وايابا في حين انها القوافل التجارية وقوافل الحجيج للوفود الى مكة المكرمة . الا اذا كان ت هذه السوق تقام قبل قيام سوق عكاظ، وعلى الاغلب في النصف الاول من شوال [83] .

9. سوق عكـــاظ :

يعتبر سوق عكاظ م ن اعظم اسواق العرب قبل الاسلام [84] ويمكن اعتبار سوق عكاظ تاريخا لكل الاسواق [85] .

وعكاظ مشتقة من عكظ الرجل عكظاً أ ي قهرته بحجتك لانهم كانوا يتعاكظون بالفخر [86] ، وعكظ الرجل دابته يعكظها عكظا اذا حبسها [87] ، وسمي عكا ظ لان العرب كا نوا يجتمعون كل سنة فيعكظ بعضها بعض بالمفاخرة والتناشد ، أي يدعك ويعرك [88] .

وقيل أن عكاظ نخل في وادي بين مكة والطائف [89] ، وذكر ابن حبيب [90] ان عكاظ بأعلى نجد قريبا من عرفات . وذكر البكري [91] عكاظ صحراء مستوية لا علم بها ولا جبل إلا ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية .

وكانت عكاظ تقام في شهر ذي القعد و هو من الأشهر الحرام ، أي شهر السلام التي أقرتها العرب قبل الإسلام ، ولقربها من حرم مكة جعلها العرب مكان يحرم فيه القتال والاعتداء على الناس وكانت قريش تقول : ((لا تحضر واسواق عكاظ ومجنة وذي الحجاز الا محرمين بالحج...)) [92] ، وكانوا يعظمون ان يأتوا شيئاً من المحارم او يعدوا بعضهم على بعض في الأشهر الحرام [93] .

واختلف المؤرخون في موعد انعقاد سوق عكاظ مثلما اختلفوا في ماهيته فمنهم من ذكر انها تقام في العشرين من شهر ذي القعدة الى اخر الشهر [94] ، ويذكر الاصفهاني [95] ان عكاظ تعقد في الاول من ذي القعدة الى اخر الشهر ، وذكر ياقوت الحموي [96] كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى ايام الحج . الا ان الفراهيدي [97] لم يحدد شهر معين لانعقاد سوق عكاظ اذ قال : ((عكاظ اسم سوق كانت العرب ت جتمع فيها كل سنة شهر)) . وعلى الاغلب ان سبب هذا الاختلاف في تحديد زمن انعقاد السوق يعود الى ا ن السوق يبقى قائما من ذي القعدة الى زمن بدأ موسم الحج في غرة شهر ذي الحجة [98] .

كان الطريق الى سوق عكاظ امناً نسبياً بسبب اشهر السلام (الاشهر الحرام) اولا، ولقربها من مكة المكرمة بيت الله الحرام (الكعبة) ثانيا ، وكانت السوق حرة من الضرائب ، فلم يكم فيها عشور ولا خفارة وكان بيعهم فيها السرار [99] ، وكان سوق عكاظ يزدحم بالتجار والاشراف وسادت القبائل اكثر في الاسواق الاخرى وذلك بسبب ان ملوك اليمن كانوا يبعثون بالهدايا الى سادات القوم واشراف القبائل وذلك لغرض معرفة سادات العرب واشراف القبائل وان هؤلاء السادات والاشراف لم يكونوا ليأتوا بمفردهم بل ان كل وا حد منهم كا ن يأتي م عه عدد من الرجال وكان ملوك اليمن يبعثون بالسيف الجيد ، والحلة الحسنة ، والمركوب الفارهـ، فيقف بها المنادي وينادي عليه ليأخذه اعز العرب [100] .

وكان لكل شريف من العرب حصته من الارباح فكل سوق يحضرها شرفاء بلدها الا سوق عكاظ كان يحضرها الشرفاء من كل حدب وصوب [101] ، وكانت العرب اذا حضرت سوق عكاظ تودع سلاحها عند رجل من اشراف قريش وساداتها [102]. وكان ذلك لزيادة الامن والسلام في سوق عكاظ . ونظرا لاهمية موقع سوق عكاظ فان التجار كانوا يتقلدون بلحاء من الحرم المكي لدرء الاعتداء عليه او قتلهـ لان الحرم المكي كانت لهـ قدسيته لدى العرب وكان يعتبر حرما آمنا وكل من دخله او تقلد بلحاء يعتبر امناً وسالماً .

وكان لعكاظ حكومة وقضاء للفصل بين الناس في الخلافات التي تنشب بين القبائل والتج ار لحفظ السلام والامن وفض المنازعات ، وكان العرب يرضخون لحكم القاضي ويقبلون حكمه [103] ، ولم يكن يطلق لقب قاضي على المحكمين بين الناس بل كان يطلق عليهم لفظ حكومة لقوة منصبهم ورضوخ الناس لاحكامهم [104] .

كان سوق عكاظ بمثابة المنتدى الاعلامي لعرب قبل الاسلام اذ كانت تمارس فيه كافة النشاطات الادبية . فكانت العرب اذا ارتكب احد منهم جريرة اتوا به الى سوق عكاظ واعلنوا البراءة منه واذا غدر احدهم رفعوا له راية تسمى راية الغدر وأُعلن فلانا غدر ، ويأتون به ويعلنون انه غدر امام الناس لكي يعرفوه فلا يتعاملون معه ولا يصاهرونه ولا يجالسوه ولا يسم عون منه ، فضلا عن ايقادهم نار تسمى نار الغدر على هضبة وينادون هذه نار فلان الغدار ولوائه [105] .

ولسوق عكاظ مكانة مهمة في اللغة والادب ، اذ ن دوره كان هاما في توحيد لهجات العرب في لهجة واحدة نتيجة لما كان يفد اليه من شعراء وادباء من كل الاصقاع ، وكانت قريش هي التي تحكم بين الشعراء والخطباء ، اذ كانت تضرب لها فيه في سوق عكاظ (106) .

ومن الادوار السلمية التي لعبها سوق عكاظ هو ان فداء الاسرى كان يتم فيه ، وكان يتم فيه رد السبايا [107] .

على الرغم من ان سوق عكاظ كان القادم اليه من التجار وغيرهم ينعم بالسلام والاطمئنان ، الا ان حالات من الخرق الامني كان قد حدث فيه ، ومثال على ذلك حرب الفجار وس ميت بذلك الا سم لانها حدثت في

الاشهر الحرم والتي كانت اشهر السلام عند عرب قبل الاسلام والفجور هو الميل عن الحق [108] . وحدثت هذه الحرب نتيجة للتنافس التجاري بين قريش وحلفائها وبين قبيلة هوازن [109] ، والفجار فجاران هما فجار الاول وفجار الثاني ، وحرب الفجار الاولى كانت قد استمرت لمدة ثلاثة ايام ، ففي اليوم الاول حدث بسبب دين لرجل على رجل اخر لم يكن يريد ان يفي بدينه [110] واليوم الثاني هو ان رجل من كنانة مد رجله في سوق عكا ظ وقال الاعز مني فليضرب رجلي ، فضرب رجل من بين قشير رجله فخدشها فصاح الاول بقومه فصاح الثاني بقومه الا ان المسأله حلت ودياً كما حلت المسألة الاولى ولم يحدث قتال ، اذ ان المسألة الاولى حلت بان عبد الله بن جدعان اوفى بالدين الذي على الرجل ، وفي الثانية حلت المسألة بالتحاور [111] . اما اليوم الثالث فكان بسبب امرأة وفدت الى السوق فاحاط بها شباب من كنانة وارادوا ان تكشف عن وجهها وبعد ا ن رفضت ربطوا ثوبها فلما مشت انكشف بعض من جسدها فصاحت في قومها ، الا انه لم تحصل حرب وحلت المسألة سلمياً [112] .

اما حرب الفجار الثانية فحصلت بسبب ان البراض بن قيس اراد ان يذهب بقافلة ملك الحيرة النعم ان بن المنذر ليبيع له ما فيها من بضائع في سوق عكاظ ، واراد الرجل بن عروة ذلك كذلك ، وان ملك الحيرة اعطى القافلة للرحال بن عروة فضمرها له البراض بن قيس وتربص به فقتله [113] ، وكان ذلك في الاشهر الحرام وان بنو هاشم نئوا بانفسهم عن تلك الحرب ، وتبعهم في ذلك عبدالله بن جدعان وحرب ابن امية [114] ، ويتضح من خلال ذلك ان قريش لم تكن تريد تلك الحرب واطلقوا عليها حرب الفجار لانها حدثت في الاشهر الحرام ، الا ان الظروف اجبرتهم على القتال لدفع الاذى عن انفسهم وشارك النبي محمد ﷺ ، في تلك الحرب وكان يرد نبال العدو اذا ارموا قومه بها ، وكان عمره آنذاك اربعة عشر سنة او خمسة عشر او عشرين [115] ، وعلى الارجح انه كان ابن اربعة عشر سنة [116] ومن خلال ذلك نستنتج انه على الرغم من حدوث بعض الخروقات الامنية للسلام الذي كان يسود الاسواق ولاسيما في اشهر السلام وهي الاشهر الحرم التي كانت لها مكانة سامية في نفوس عرب قبل الاسلام ، الا ان العرب كانت غالباً تتدارك الامر وتجنح نحو السلم لحل المسألة ودياً وغالباً ما كان يحدث ذلك دون اراقة دماء .

10. سوق مجنـــة :

سوق مجنة بالقرب من مكة على بعد عدة اميال قليلة منها من ناحية مر الظهران [117] ، وذكر الازرقي [118] انها ثلاثة اميال ، وبالقرب منها يقع جبل الاصغر [119] ، وارض مجنة لهني كنانة ، وله م فيها ابار ماء [120] .

وكانت مجنة من اسواق العرب قبل الاسلام والتي تقام في الاشهر الحرام في العشر الاواخر من ذي القعدة بعد انصرافهم من سوق عكاظ [121] ، الا ان ياقوت الحموي [122] ، يذكر ان العرب تقيم في سوق عكاظ شهر

شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ، وكان الناس يأتون سوق مجن ة وهم محرمين [123] .

وكان سوق مجنة يتمتع باحترام العرب حالها حال بقية الاسواق التي تقام في الاشهر ا لحرام كسوق عكاظ وسوق ذي المجاز ولا يتعرض فيها ما يعبر عن ارائه بأي اذى اذ كان يسمح للناس بالتعبير عن ارائهم بكل حرية وصراحة حتى وان كانت مخالفة لارائهم ويعرضون فيها افكارهم بكل سلام وحرية ، و كان النبي محمد ﷺ يعبر عن ارائه وافكاره ويعرض نفسه على القبائل والناس بكل حرية دون ان يتعرضوا بأذى[124] .

ان اهمية سوق مجنة تكمن في الابلو التي كانت متوفرة في المكان ، والتي كانت مياهها عذبة عى الارجح اذ ان بلال كانت تصيبه الحمى يذكر ابياتاً من الشعر تشير الى مياه مجنة .

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدو لي شامة وطفيل [125]

وعلى هذا فان القوافل التجارية كانت تتخذ المكان كمحطة استراحة وللتزويد من الماء ولا يمنع ذلك من تقام في المكان سوقا للبيع والشراء على اساس ذلك لم تكن تحضى مجنة بشهرة كبيرة كسوق عكاظ [126] .

11. سوق ذي المجـاز :

يعد سوق ذي المجاز ثاني اكبر اسواق العرب قبل الاسلام بعد سوق مجنة ، وكان يضم كافة الفعاليات التي تحدث في سوق عكاظ [127] .

وسمي المجاز بهذا الاسم لا ن اجازة الحاج كانت فيه [128] ، او من جزت الطريق جوازا ، والمجاز الموضع [129] .

وهي سوق لهذيل على يمين الموقف بعرفة قريب من كبكب [130] ، على فرسخ من عرفة [131] ، او انه كان في موقع منى [132] ، وهذا يخالف رأي ابن حبيب [133] من ان العرب كانوا لا يبيعون في عرفة ولا في ايام منى ولا يبتاعون

كانت سوق ذي المجاز سوقاً امناً اذ انها تقام في الاشهر الحرام في ال يوم الاول من شهر ذي الحجة ، يقيمون فيه ثماني ليالي الى يوم التورية [134] ثم يخرجون من ذي المجاز الى عرفة [135] .

وكانت سوق ذي المجاز سوقا نشطة يحضرها كل من جاء حاجا او متاجراً ، والسبب في ذلك ان العرب بعد ان ينتهوا من سوقهم يتوجهون الى حجهم [136] .

وكان سوق ذي المجاز تزخر ببوادر السلم والسعي لتحقيق الامان ، وحدث فيه ح لف ذي المجاز الذي اصلح بين قبيلتي تغلب وبني كلاب واط بعد حرب البسوس التي دامت بينهم اربعين شهر [137] .

وبعد انقضاء سوق ذي المج از يتوجه الناس الى حجهم ، وبعد ان يتموه يتوجهون الى ا وطانهم وبهذا يعد سوق ذي المجاز اخر اسواق عرب قبل الاسلام.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نكون قد توصلنا الى جملة من الامور من اهمها :

كان في حياة العرب قبل الاسلام منازعات وحروب وصراعات كانت تدعى بالايام ، وذلك لانها كانت تدوم ايام معدودة ، وليس كما صور ها بعض المؤرخين ولاسيما المستشرقين منهم لاضفاء سمة الحرب والنزاع على تلك الحياة قبل الاسلام التي كانت صفحة من صفحات الماضي التليد للامة العربية ، اذ انهم كانو اصحاب شعر ونثر وخطب وادب متأصل ، وكانوا اصحاب تجارة ويع وشراء ، ولهم اصواق عامرة يحلون فيها ويرتحلون وينصبون خيام التحكيم في اسواقهم الكبيرة للحكم بين المتبارين بالشعر والادب والتنافر . فأذا كانت جل ايام عرب قبل الاسلام حرب وصراع وتنازع فان لهم تلك الصفات الكريمة التي امتا ز بها من كرم وايثار ، ونجدة، وايواء الغريب . فضلا ع ن التجارة التي من ابرزها .... الفطنة ، والنباهة والذكاء ، والصبر في التعامل مع الاخرين وفي البيع والشراء ، والسفر من مكان الى اخر مشافة وشعاته . لذا فان عرب قبل الاسلام كانوا شديدي الميل الى السلام والموادبة لانعاش التجارة وضمان عدم كسادها وبورها ، وانهم لشدة ولعهم بالسلام فقد جعلوا من بعض الاشهر للسلام والهدوء اطلقوا عليها الاشهر الحرام التي كانوا يجوبون فيها الانحاء متاجرين في امان وسلام دون ان يقتصروا سبيلهم احد سواء للسرقة او لطلب الثأر ، او لشيء اخر وكانت الاشهر الحرام تلك هي احدى طقوس الحج عند عرب قبل الاسلام وما كان يدور في فلكه من حج وتجارة ، وكانت اسواقهم تتولى تباعا في طريق قد رسم الى مكة المكرمة وبيتها العتيق ، اذ كانت اكبر واعظم تلك الاسواق هو سوق عكاظ ، الذي كان يعد بمثابة النادي الذي كانت تجتم ع فيه عرب قبل الاسلام للمداول ة في شؤون حياتهم كافة سواء كا نت السياسية منها والاقتصادية والدينية وتتولى الاسواق الاخرى كل حسب اهميته ، وكانت هناك الكثير من الاسواق التي كانت تقام وتنتشر هنا وهناك والتي تكون بعضها في خفارة القبائل القوية ، ولا تختفوا اذ كانت تحت حكومة مركزية ، فضلا عن ان بعض تلك الاسواق كانت تفرض عشور على البضائع التجارية شرطا للمتاجرة فيها .

وكانت طرق البيع تختلف باختلاف ا لبضائع وتنوعها فمنها طريقة القاء الحجارة، ومنها ال لمس ، ومنها الهمهمة وغيرها . وكل ذلك يصب في مصلحة البائع والمشتري اذ ان المشتر ي لا ينفق ماله اذا لم يكن م تأكد مما يشتريه فقد يتاجر به هو والاخر في نفس السوق او سوق اخر والمشت ري لا يعدوا ان يكون تاجر ، والبيع والشراء كلها تصب في مصب التجارة . وهناك كثير من الاسواق الا ان ه ذا اقتصر على ذكر بعض تلك الاسواق مما كان له التركيز في تحقيق عملية السلام التي كان ينشدها عرب قبل الاسلام ، لذا فانهم كانوا قوما مسالمين رغم ما التصق بهم من ص فات الحرب والنزاع . وبهذا يحق لنا القول ان عرب بل الاسلام كانوا يفضلون التعايش السلمي الا اذا تعرضوا لاعتداء فانهم آنذاك يدافعون عن انفسهم ضد من اعتدى عليهم ولا

يرضخون لحياة الذل وامتهان الكرامة لانهم كانوا قوما اباة وذوي ياس وشجاعة ولا يرضون بالاعتداء على حقوقهم وارضهم .

الهوامش

1. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ، (ت: 711هـ) ، لسان العرب ، تح: عبد الستار احمد فراج ، دار صادر ، (بيروت ، 1413هـ/1992م) ، 167/10 .
2. الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر ، (ت: 538هـ) ، اساس البلاغة ، مكتبة لبنان ، (بيروت: 1996م) ، 468/1 .
3. الانباري ، الزاهر ، 624/1 ؛ الفيروز ا بادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت: 817هـ)، القاموس المحيط ، دار الفكر ، (بيروت ، 1404هـ) ، ذ/130 .
4. ابن منظور ، لسان العرب ، 167/10 .
5. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مط: اولنددانش ، (د.م، 2006م) ، 485/8 .
6. الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، مط: الهاشمية ، (دمشق ، 1356هـ /1937م) ، ص57 .
7. المرجع نفسه ، ص242 .
8. ابو علي ، احمد بن محمد بن الحسن ، (ت:421هـ) ، الازمنة والامكنة ، تح: محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب للطباعة ، (بيروت ، 1422هـ / 2002م) ، 152/2 .
9. همور ، عرفات حمد ، اسواق العرب ، عرض ادبي تاريخي للاسواق الموسمية القاصة عند العرب ، دار الشورى ، (بيروت ، 1981م) ، ص58.
10. سليمان ، علي ، لشعر الجاهلي واثره في تغيير الواقع ، قراءة في اتجاهات الشعر ا لمعارض ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، 2000م) ، ص24 .
11. الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ، (ت:255هـ) ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت ، د.ت) ، 308/2 .
12. سيريو ، خلاصة تاريخ العرب ، دار الاثار للطباعة والنشر ، (بيروت، د.ت) ، ص35 .

13. ياقوت ، شهاب الدين ابي عبدالله الحموي ، (ت:626هـ) ، معجم البلدان ، تح: صلاح بن سالم المصراتي ، دار الفكر ، (بيروت:1418هـ / 1997م) ، 487/2 .

14. البلاذري ، ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر ، (ت: 297هـ) ، فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1403هـ / 1984م) ، 75/1 .

15. المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن ، (ت: 421هـ) ، الازمنة والامكنة ، تح: محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب للطباعة ، (بيروت، 1422هـ/2002م) ، 161/2 .

16. ابن حبيب ، محمد بن امية بن عمر ، (ت: 245هـ /859م) ، المحبر ، جمعية دار المعارف العثمانية ، (حيدر اباد ، 1361هـ /1924م) ، ص263.

17. ابو حيان التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، صححه ، احمد امين واحمد زين ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د.ت) ، 84/1 .

18. ابن حبيب ، المحبر ، ص264 .

19. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 152/2 .

20. ابن حبيب ، المجر ، ص263 .

21. البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (ت:1093هـ) ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1979م) ، 474/4 .

22. الهمداني ، ابو محمد الحسن بن يعقوب ، (ت: 350هـ) ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع ، دار الشؤون الثقتفية ، (بغداد ، 1410هـ /1989م) ، ص249 .

23. الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، (ت: 626هـ /1228م) ، معجم البلدان ، تح: صلاح بن سالم المصراتي ، دار الفكر ، (بيروت ، 1418هـ / 1997م) ، 157/5 .

24. المصدر نفسه ، 157/5 .

25. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت: 310هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، (بيروت : 1387هـ / 1967م) ، 170/2 .

26. اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت: 292هـ)، تاريخ اليعقوبي ، تح: عبد الامير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، 1413هـ/1993م) ، 270/1 .

27. ابن حبيب ، المحبر ، ص265 .
28. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 162/2 .
29. الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت:556هـ/1656م) ، جزيرة ، ص40 .
30. ياقوت ، المعجم ، 393/3 .
31. المقدسي ، ابو ع بدالله محمد بن احمد بن ا لبناء البشاري ، (ت: 314هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، وضع هوامشه وفهارسه محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1408هـ/1087م) ، 393/3 .
32. البلاذري ، الفتوح ، 92/1 .
33. الافغاني ، اسواق العرب ، ص263 .
34. ابن حبيب ، المحبر ، ص95 .
35. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 153/2 .
36. الحموي ، معجم البلدان ، 496/2 .
37. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص88 .
38. الحموي ، معجم البلدان ، 496/2 .
39. الافغاني ، اسواق العرب ، ص264 .
40. ابن حبيب ، المحبر ، ص265 .
41. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 153/2 .
42. الحموي ، معجم البلدان ، 371/3 .
43. الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، (ت: 340هـ) ، المسالك والممالك ، مط: بريل ، (ل يدن، 1446هـ/1927م) ، ص27 .
44. الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر ، (ت:583هـ)، الأمكنة والمياه والجبال ، تح: ابراهيم السامرائي ، مط: السعدون ، (بغداد ، 1388هـ/1968م) ، ص138 .

45. الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص27 .

46. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص86 .

47. البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، (ت: 487هـ) ، معجم مااستعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تح: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1418هـ/1998م) ، 65/3 .

48. الهمداني ، الصفة ، ص322 .

49. الادريسي ، جزيرة ، ص39 .

50. دائرة المعارف الاسلامية ، (مصر ، 1933م) ، مادة شحر .

51. الاصطخري ، مسالك ، ص27 .

52. القلقشندي ، احمد بن علي ، (ت: 821هـ) ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، شرح وتعليق ، محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، 131/2 .

53. ابن حبيب ، المحبر ، ص266 .

54. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 154/2 .

55. ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبد الله بن عبدالله ، (ت: 300هـ) ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، (بغداد، د.ت) ، ص61 .

56. الهمداني ، صفة ، ص94 .

57. معجم البلدان ، 89/4 .

58. الهمداني ، صفة ، ص94 .

59. تقويم البلدان ، ص93 .

60. احسن التقاسيم ، ص58 .

61. الادريسي ، جزيرة ، ص57 .

62. القلقشندي ، صبح الاعشا ، 11/5 .

63. الهمداني ، صفة ، ص296 .

64. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 164/2 .

65. القلقشندي ، صبح الاعشا ، 11/5 .

66. الازمنة والامكنة ، 164/2 .

67. المقدسي ، احسن ، ص86 .

68. الادريسي ، جزيرة ، ص56 .

69. الهمداني ، صفة ، ص102 .

70. معجم ما استعجم ، 128/3 .

71. ابو علي احمد بن محمد بن الحسين ، (ت: 290هـ) ، الاعلاق ا لنفيسة ، م ط: ليدن ، (بري ل ، 1309هـ/1897م) ، ص109 .

72. ابن حبيب ، المحبر ، ص266 .

73. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص86 .

74. ابن رستة ، الاعلاق ، ص112 .

75. الهمداني ، الصفة ، ص314 .

76. البرود ، كساء اسود مربع فيه صدر ، تلبسه الاعراب ، ينظر : الجوهري ، الصحاح ، 447/2 .

77. الخز : ثياب نسيج من صوف وابريسم اوكله مصول من الابريسم ، ينظر: ابم منظور ، لسان العرب ، 345/5 .

78. الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص26 .

79. الهمداني ، صفة ، ص86 .

80. حسب رواية الدكتورة سجى عامر وهي شاهد عيان كانت موجودة في حضرموت عام 2006م .

81. الهمداني ، الصفة ، ص165 .

82. ابن خرداذبة ، المسالك ، ص124 .

83. الادريسي ، جزيرة ، ص59 .

84. المحبر ، ص267 .

85. العمران ، مواسم العرب ، ص19.

86. ابن حبيب ، المنمق ، ص190 .

87. الأفغاني ، أسواق العرب ، 285 .

88. البكري ، معجم ما استعجم ، 219/3 .

89. ياقوت ، البلدان ، 142/4 .

90. الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ، (ت: 175هـ) ، العين ، تح: مه دي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، (ايران ، 1405هـ) ، 222/1 .

91. ياقوت ، معجم البلدان ، 142/4 .

92. المحبر ، ص267 .

93. معجم ما استعجم ، 218/3 .

94. الازرقي ، اخبار مكة ، 192/1 .

95. المصدر نفسه ، 192/1 .

96. الاغاني ، 75/9 .

97. معجم البلدان ، 160/4 .

98. العين ، 222/1 .

99. الافغاني ، اسواق العرب ، ص249 .

100. بيع السرار ن وهو ان يتول البائع للمشتري اخراج يدي ويدك فان اخرجت خاتمي قبل خاتمك بعتك بكذا ، وان اخرجت خاتمك قبل خاتمي بعتك بكذا ، وان تخرجا معا استثرفا العملية ، ينظر: البستاني ، بطرس ن القاموس المحيط، مكتبة لبنان ، (بيروت ، 1973م) ، ص466 .

101. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 155/2 .

102. المصدر نفسه ، 155/2 .

103. الاصبهاني ، الاغاني ، 763/25 .

104. حمور ، اسواق العرب ، ص104 .

105. اليعقوبي ، تاريخ ، 311/1 .

106. المرزوق ، الازمنة والامكنة ، 158/2 .

107. ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، 167/1 .

108. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 249/5 .

109. ابن منظور ، لسان العرب ، 46/5 .

110. الافغاني ، اسواق العرب ، ص144 .

111. ابن حبيب ، المنمق ، ص161 .

112. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 251/5 .

113. ابن حبيب ، المنمق ، ص163 .

114. اليعقوبي ، تاريخ ، 336/1 .

115. المصدر نفسه ، 337/1 .

116. ابن هشام ، السيرة النبوية ، 195/1 .

117. الجاحظ ، البيان والتبيين ، 390/3 .

118. البكري ، معجم ما استعجم ، 64/4 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 142/4 .

119. اخبار مكة ، 191/1 .

120. الزمخشري ، الامكنة والمياه والجبال ، ص50 .

121. ابن سعيد ، نشوة الطرب ، 372/1 .

122. الازرقي ، اخبار مكة ، 187/1 .

123. معجم البلدان ، 160/4 .

124. الازرقي ، اخبار مكة ، 192/1 .

125. ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص368 .

126. ابن هشام ، السيرة النبوية ، 589/1 ؛ الازرقي ، اخبار مكة ، 191/1 .

127. المرزوقي ، اخبار ملكة ، 191/1 .

128. ابن منظور ، لسان العرب ، 330/5 .

129. الحموي ، معجم البلدان ، 66/5 .

130. الازرقي ، اخبار مكة ، 192/1 .

131. كبكب ، جبل لهديل شرق على موقف عرفة ، ينظر الزمخشري ، الامكنة والمياه والجبال ، ص193 .

132. ابن منظور ، لسان العرب ، 330/5 .

133. المنمق ، اخبار قريش ، ص228 .

134. التروية ، سمي بذلك لترويهم بالمياه بذي المجاز ، اذ ينادي بعضهم على بعض تروا بالماء لانه لم يكن ماء بعرفة ولا بالمزدلفة آنذاك . ينظر : الازرقي، اخبار مكة ، 188/1.

135. المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، 165/2 .

136. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، 270/1 .

137. الزمخشري ، ابو القاسم جار الله مح مود بن عمر ، (ت: 538هـ) ، المستقصى في امثال العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1408هـ/1987م) ، 177/1 .